متحف الوطن الافتراضي

محاولة إضافية لتوثيق الذاكرة التشكيلية

بين الاتجاهات والأجيال بدأ التوثيق للفن التشكيلي

نشرة التشكيلي السوري أسهمت في التوثيق بشكل مباشر

سعد القاسم

عرض الدكتور عفيف البهنسي المشهد التشكيلي السوري من خلال اتجاهات فنانيه، فيما قام الناقد طارق الشريف بتوثيقه من خلال تقسيمه إلى أجيال، أما الفنان ممدوح قشلان (الذي غادرنا يوم الإثنين الماضي) فقد قام باستعراض تجارب مختارة في كتابه (نصف قرن من الإبداع التشكيلي) الصادر عام ٢٠٠٦، كما قام بعض النقاد الذين أتوا بعد طارق الشريف باستعراض هذا المشهد من خلال قراءات متفرقة لتجارب الفنانين، كما في كتاب عبد الله أبو راشد (التشكيل السوري المعاصر – علامات مميزة) الصادر عام ١٩٩٧ متضمناً مقالات عن خمسة عشر فناناً، مستوحياً كتاب (عشرون فناناً من سورية) الذي أنجزه طارق الشريف عام ١٩٦٩ وصدر عن وزارة الثقافة عام ١٩٧٢ متضمناً مقالات عن عشرين فناناً كتبها بين عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨ في الوقت الذي كان يتابع فيه بحثه حول بدايات الفن التشكيلي السوري، هذا البحث الذي أسس لمحاولته الرائدة لتأريخ هذا الفن، وكتاب الدكتور غازي الخالدي (فنانون تشكيليون سوريون) الصادر عن مركز المعلومات القومي عام ٢٠٠١ ويضم مقالات عن تسعة وخمسين فناناً، وكتاب أديب مخزوم (تيارات المعاصرة في التشكيل السوري) الذي نشره المهندس باسم حلواني عام ٢٠١٠ في خمسمئة وأربع صفحات من القطع الكبير وفيه كتابات للمؤلف عن القسم الأعظم من الفنانين التشكيليين السوريين قدمها كـ(مراجعة نقدية وخطوط توثيقية) وفق تعبيره، وكتاب علي الراعي (دروب في المشهد التشكيلي – ملامح من بحث عن هوية) الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب عام ٢٠١٥ متضمناً كتاباته عن ثمانية وعشرين فناناً.

كتب وألبومات

إلى جانب ما سبق هناك عدد كبير من الكتب والألبومات التي تتحدث عن فنان واحد، أو عن تجربة فنية بذاتها، وهي بمجملها تشكل إضافة مهمة لتوثيق الفن التشكيلي السوري. إلا أنه لا يمكن الحديث عن مبادرات توثيق الفن التشكيلي السوري المعاصر من دون التوقف عند تجربة رائدة وطموحة ومهمة، وإن لم تتوفر لها فرصة الاستمرار، وأعني المشروع الذي أطلقه الفنانان محمد حسام الدين وحسان أبو عياش صيف عام١٩٨٨ تحت عنوان (فنانون تشكيليون سوريون)، وقد قام هذا المشروع على إصدار كتيبات صغيرة وملونة وذات طباعة ومظهر أنيقين يتناول كل منها بعض الفنانين التشكيليين السوريين الرواد.

أهمية هذا المشروع جاءت من اعتماده على نقّاد وباحثين وفنانين مرموقين في إعداد نصوصه، ففي الكتيب الأول كتب الناقد طارق الشريف عن رائد الفن التشكيلي السوري المعاصر توفيق طارق وعن رائد الاتجاه الانطباعي فيه ميشيل كرشة. وفي الكتيب الثاني كتب عن سعيد تحسين فيما كتب الفنان عبد المنان شما عن صبحي شعيبي، وفي الكتيب الثالث كتب النحات عبد الله السيد عن محمود جلال، وكتب الفنان غازي الخالدي عن عبد الوهاب أبو السعود، وكتب الناقد طارق الشريف عن خالد معاذ، وكتب الفنان عبد القادر أرناؤوط عن أنور علي أرناؤوط. وفي الكتيب الرابع كتب الفنان ممدوح قشلان عن رشاد قصيباتي، وكتب الناقد طارق الشريف عن رشاد مصطفى، وكتب الأستاذ حسن كمال عن عبد العزيز نشواتي، وكتب الأستاذ بشير زهدي عن زهير الصبان.

أرشيف المتحف الوطني

اعتمد المعدّان محمد حسام الدين وحسان أبو عياش على أرشيف المتحف الوطني في دمشق، وعلى مقتنيات مجمع اللغة العربية، والمجموعات الخاصة للفنانين الذين تم تناول تجاربهم، وقام وشارك في تصوير اللوحات الفنانان الضوئيان طاهر الجميعي، ومروان مسلماني، وبلغت الأهمية التوثيقية لهذا المشروع أن خطّ مطبوعياً في الكتيب الأول منه (ضم صورة لوحة لميشيل كرشة إلى مجموعة صور لوحات توفيق طارق)، قد بنيت عليه كتابات نقدية عن التحول في أسلوب توفيق طارق، وهو خطأ شاع طويلاً قبل أن يتم تصويبه على صفحة (تكون الفن التشكيلي الحديث في سورية) الإلكترونية التي سنعود إليها بعد قليل. وقد توقف مشروع حسام الدين وأبو عياش مع إصدار الكتيب الرابع منه عام في صيف عام١٩٩٨ أي بعد عشر سنوات على بدايته، وفي حين أن الكتيب الثاني صدر بعد عامين من الثاني، فقد احتاج الكتيب الرابع إلى سبع سنوات من الانتظار، كما أشار المعدّان في تقديمه، حيث كان واضحاً، من التقديم ذاته، أن مشكلة التمويل قد لعبت الدور الأساس في عدم استمرار المشروع.

أدت الصحافة الدورية دوراً مهماً في توثيق الفن التشكيلي السوري، وخاصة في المرحلة التي سبقت صدور المجلات التشكيلية المختصة وفي مقدمها مجلة (الحياة التشكيلية) التي صدرت عام ١٩٨٠ ضمن مشروع ثقافي واسع رعته وأشرفت عليه الدكتورة نجاح العطار (وزيرة الثقافة آنذاك) وعرف بين المهتمين بالثقافة باسم (الحيوات) كجمع لكلمة الحياة، فقد تضمن في الفترة ذاتها إصدار (الحياة المسرحية) و(الحياة السينمائية) و(الحياة الموسيقية) وكانت جميعها مجلات فصلية تعنى أساساً بنشر الدراسات والأبحاث والمقالات المؤلفة والمترجمة في المواضيع التي تختص بكل منها. وقد لقيت المجلة منذ عددها الأول تقديراً واسعاً محلياً وعربياً، وسدت نقصاً تعاني منه المكتبة التشكيلية العربية، وتقتضي الأمانة الإشادة بالدور الأساسي الذي لعبه رئيس تحريرها المؤسس الناقد طارق الشريف، والجهد غير العادي الذي بذله لإنجاحها. وفي عام ١٩٩٢ أصدرت نقابة الفنون الجميلة نشرة شهرية باسم (التشكيلي السوري) مثلت مفهوماً جديداً في فن العمل الصحفي سواء بحجمها الأقرب إلى حجم صحيفة، أم في شكل إخراجها المتطور الذي لم يستوعبه حتى بعض الفنانين التشكيليين، وقد بقيت تلك التجربة علامة فارقة في الصحافة التشكيلية رغم أنه لم يصدر منها سوى عددين. وقد تلت هذه التجربة مجلة (الفنون الجميلة) عام ٢٠٠٣ التي ترأس تحريرها النحات والناقد التشكيلي غازي عانا، والذي كان مشرفاً فنياً على سابقتها فوضع خبرته الكبيرة في مجلة كانت أهميتها أكبر من شهرتها.

والتوثيق الإلكتروني

ونصل أخيراً إلى العالم الالكتروني الذي يقدم مساهمة بالغة الأهمية في توثيق الفن التشكيلي السوري، بحكم ما يتمتع به من مرونة واسعة ومشاركة وانتشار نتيج استكمال المعلومة، وتصويبها، وأحد أهم تلك المواقع (اكتشف سورية) الذي ضم أكمل أرشيف للفنانين التشكيليين السوريين، وتوقف قبل وقت قصير للأسف. وموقع مديرية الفنون الجميلة، وصفحة (تكون الفن التشكيلي الحديث في سورية) The Formation of Modern Art in Syria على الفيسبوك، والتي يديرها الدكتور عبد الرزاق معاذ، والتي تمتلك انتشاراً واسعاً وتقديراً كبيراً من المهتمين بالفن التشكيلي السوري. وصفحة بدايات الفن التشكيلي السوري التي يديرها الفنان بطرس المعري.

إن هذه المبادرات السابقة، مع أهميتها التي لا يمكن التقليل منها، ليست كافية مجتمعة لاستكمال قاعدة المعلومات حول الفن التشكيلي السوري المعاصر، وخاصة أن قسماً كبيراً للغاية من أعمال الفنانين السوريين لم يتم توثيقه، مع نمو حركة الاقتناء على حساب تراجع الاهتمام بالعرض. وهي مسؤولية الجميع، وفي مقدمهم الفنانون أنفسهم. (يتبع).

> كتب مفردة صاغها نقاد وتشكيليون أغنت التوثيق

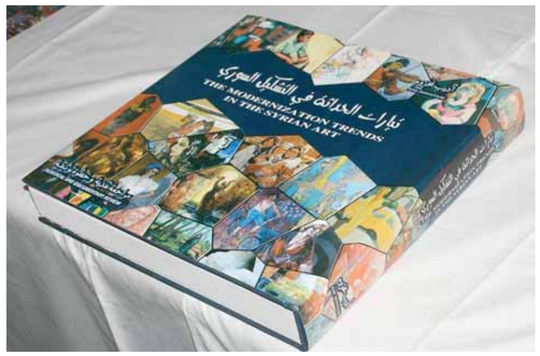

أديب مخزوم – تيارات الحداثة في التشكيل السوري

من وصف ميريام فارس بـ«النفسية المحمضة»؟

شكران مرتجى: هذه الأحرف سيشعر بها كل من استنشق رائحة الفراق

الوطن

نجول بكم حول مواقع التواصل الاجتماعي كما كل خميس لنرصد أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع:

كالمرض الخبيث

أعادت النجمة شكران مرتجى نشر منشور سابق لها قالت فيه: «قد يظن البعض أن الفاقد نسي فقيده عندما يعود لممارسة حياته اليومية، والحقيقة أنه مع مرور الوقت ذلك الحزن يتضاءل ويتضاءل بالحجم فقط ليسكن القلب ويستوطنه وعند كل فقدان للآخرين يعود ذلك الحزن كالمرض الخبيث بالانتشار وكأنك قد فتحت الجرح».

وتابعت: «الحزن في بدايته كزجاجة العطر الكبيرة يفوح عطرها في كل الأرجاء مع مرور الوقت يصبح كزجاجة صغيرة جداً مركزة فقط، من يقترب جداً هو من يدرك الرائحة وعند كل نبضة يفوح ذلك الألم، هذه الأحرف سيشعر بها كل من استنشق رائحة الفراق».

وختمت: «الله يرحم أمواتكم ويخليلكم حبايبكم، والحزين اللـه يفرح قلبه والفرحان الله يديم عليه هالنعمة، وعلى كل شي الحمد لله».

شبه متسولين

شاركت الفنانة المصرية سمية الخشاب بنصيحة جديدة للجمهور وقالت: «متعلمولش أسرة وأنتم مش عارفين تشيلوا مسؤولية نفسكم، مفيش حاجة اسمها كبرت ولازم بالغصب آخد مسؤولية عشان المجتمع عايز كده، بطلوا عبث ده مش إنجاز..».

وأضافت في منشور آخر: «اللبس الغالي والعربية الغالية عمرها ما دلت على مستوى الشخص، في ناس مليارديرات وبيبقوا شبه متسولين».

أجمل هدية

نشرت جويل حاتم طليقة الفنان الراحل جورج الراسي مجموعة صور تجمعها مع ابنه جو ومعها، وكتبت: «جورج خليل الراسي ما بيموت، هوي موجود معي وبقلبي وضميري.. عطاي ابننا جو جورج الراسي أجمل هدية بالكون».

وتابعت: «جورج حبيبي، بعرف إنك عم تشوفني، أنا بوعدك وحياة ابننا جو إني كون قد الحمل، وبس اضعف أنت مدلي إيدك، بحبك لحدود الإدمان».

شكران مرتجى

سمية الخشاب

ميريام فارس

١٠٠ قيراط

حرصت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب على توجيه رسالة حب وتقدير للفنانة المغربية سميرة سعيد بعد اللقاء الذي جمعهما مؤخراً في منزل الأخيرة بدعوة على العشاء.

فنشرت مجموعة من الصور وكتبت: «أنت لو بتحبيني قيراط فأنا بحبك ١٠٠ قيراط، ومبسوطة قوي إني شفتك مبارح وأنت عارفة أنا بحبك قد إيه، المرة الجاية العزومة أكل من إيدي.. ربنا يديم المحبة اللي بينا».

النفسية المحمضة

ردت الفنانة اللبنانية ميريام فارس على تصريحات مواطنها الفنان فارس كرم التي وصفها بـ«النفسية المحمضة»، بعد أزمة صورتهما لبوستر حفلهما المشترك، وقالت: «أنا سمعت اللي حكاه، وما فيني رد على هذا المستوى.. عندي فكرة عنه أنه إنسان محترم، وتفاجأت بالحكي اللي صار، والقصة كلها صورة كبيرة وصورة صغيرة، عيب عن جد عيب».

وتابعت: «لم أتوقع ما قاله هذا الشخص لأن فكرتي عنه كانت مختلفة، وبالأمس سألت منظمي الحفل هل فارس يعرف أنني اخترته ليكون معي في الحفل من بين مجموعة الفنانين الذين عرضتموهم علي؟ ولأنه يعرف حزنت أكثر، فبدلاً من شكري يقول هذا الكلام، لن أرد على هذا المستوى».

منورة مصر

نشرت الممثلة المصرية ناديا الجندي صورتين لها برفقة الفنانة اللبنانية نوال الزغبي، وعلقت: «مع حبيبة قلبي نوال الزغبي، منورة مصر يا حبيبتي.

فردت: «منورة بوجودك يا قمر».

مثل إنكليزي

أعادت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور كتابة منشور كانت كتبته مستعينة بمثل إنكليزي جاء فيه: «لا تصارع خنزيراً في الوحل فتنسخ أنت ويستمتع هو، لأن القذارة هي أسلوب حياته».

وأضافت: هذا المثل الإنكليزي يجعلك تحتاط لنفسك من مناقشة الحمقى وترتفع عما يفعلونه فمن تربى في مستنقعات الجهل والحقد مناقشته تنقص من قدرك ومكانتك وهو يتلذذ بحمقه وجهالته.. وما أكثرهم في عالمنا».

الأيام الحلوة

نشرت الممثلة المصرية هيدي كرم صورتين لها ظهرت بإحداهما وهي تبكي ومتعبة بينما ظهرت بالثانية بغاية الارتياح والبسمة تملأ وجهها وعلقت: «دوام الحال من المحال زي ما فيه أيام حلوة فيه أيام وحشة، وزي ما الحلو بيعدي الوحش كمان بيعدي.. كلنا بنختبر ومنختبر أيام ألم وخسارة وندم في حياتنا، ده شيء لا يمكن تجنبه مهما كنت قوي وذكي وناجح». وأضافت: «استمتع بالأيام الحلوة على قد ما تقدر وكن ممتن وعيش اللحظة والحاضر للآخر لأنها الحاجة الوحيدة اللي تمتلكها فعلاً».

حكمة وهدف

نشرت الممثلة المصرية منة فضالي مجموعة صور ظهرت فيها على شاطئ البحر، وكشفت من خلالها عن حكمة، وكتبت: «هناك حكمة تقول إنك حين تحدد هدفاً، اختر النجوم، لأنك لو فشلت فسوف تهبط على القمر».

نجلاء قباني

برجك اليوم 9/1

الحمل

اليوم للمساعدات وتخوض العديد من التجارب والاختبارات وترتكز على حقائق واقعية تساعدك في تحسين وضعك المهني فاجعل عملك أهم اهتماماتك وامنحه والمحيط الكثير من الجهد لأنه سيمنحك الكثير من الفرح.

عاطفياً: قد ترسم خطاً مستقبلك فالحظ يرافق الكثير من الخطوات واليوم للحركة والدعم.

الثور

وازن كلامك حتى لا تقع في إحراج وخفف من حماسك على صعيد عملك أو علاقاتك وربما تضايقك عراقيل في مسيرتك أو تفرض عليك بعض الصراعات مع من حولك، فاليوم للمتاعب.

عاطفياً: الحكمة والهدوء يلزمانك لليوم للابتعاد عن كل ما يعقّد حياتك وأنصحك بالاقتراب ممن تحب.

الجوزاء

تكثر المسؤوليات والواجبات وتتراكم المشاكل الصغيرة والمزعجة فانتبه للصحة وقد يزداد اهتمامك بالأعمال وتتبعثر الاتجاهات فحدد هدفك لأن الوقت قد يرتد سلباً عليك.

عاطفياً: هذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة فأنت نشط.

السرطان

أنت تبحث عن مخارج لبعض الضغوطات الحياتية وتناقش للوصول إلى أفضل الحلول فالعمل يتقاسم الصدارة مع أمورك العائلية والعاطفية وأنت ترفع رصيدك مع محيطك.

عاطفياً: حاول إبراز كامل مهاراتك فالأضواء كلها موجهة إليك وتسعدك المحبة لمن حولك.

الأسد

أنصحك أن تقترب من الآخرين أو تصارحهم بما يضايقك من مخاوف وشكوك فأنت اليوم تفكر بتسوية لأمر مهم كان معلقاً من فترة على الصعيد الشخصي.

عاطفياً: تجاهد لكي تخفي قلقك أو حزنك أو ضيقك عن أقرب المقربين ولذلك قد تميل إلى العزلة أو تعاتب غيرك.

العذراء

تشعر أن الأوضاع متقلبة ويجب أن تستفيد من كل ما يحيط بك من مفاجآت سارة فصالح من حولك واغفر أخطاءهم فكلنا نخطئ واليوم جميل للمصالحات واللقاءات.

عاطفياً: قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة يزينان حياتك واليوم سعيد.

الميزان

قد تقبض مستحقات قديمة وخاصة إذا لاحقت أمورك بنفسك وطالبت بحقوقك فقد تسترجع ما دفعت سابقاً حتى لو كان بشكر أو بمدح معنوي فأنت تطمح لترتيب أمورك والحفاظ مساعدة ولكن خفف صرفك.

عاطفياً: قد تكافأ على الجهود المبذولة المترافقة مع الهدوء والتواصل الجيد مع الآخرين.

العقرب

أنت تسعى للفت الانتباه إلى قدراتك وإلى جهودك وقد تحصل على حلم أنت تحلم به لأنك تقود الدعوة للعمل وكل الوسائل تساعدك للوصول إلى هدف يسعدك.

عاطفياً: قد تعيش ضجة سببها كثرة اللقاءات والدعوات وقد تفكر في سفر يسعدك.

القوس

قد تسمع اليوم خبراً يزعجك أو يعطيك إحساساً بضياع جهودك التي بذلتها فكن سرياً وتعلم اليوم كيف تحافظ على أسرارك لنفسك ولا تبح بمشاريعك لأحد لا تثق به.

عاطفياً: قد تعاني أخطاء على صعيد العائلة وهذه الأخطاء أنت سببها فأنت عفوي.

الجدي

لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح فأنت تستطيع أن تطير كالفراشة من زهرة إلى زهرة تنتقي وتختار العروض الكثيرة والتعارف جيد.

عاطفياً: أحب نفسك وأحب غيرك لتحصل على المحبة والغفران والفرص الإيجابية.

الدلو

ربما تتعرض اليوم لاتهام أو انتقاد ولوم يجعلك تفكر وتحسب للأسوأ فاليوم متعب وقد تعيش حالة غيرة ورغبة في الامتلاك في علاقتك مع المحيط أو تتعرض لشجار مع محيطك.

عاطفياً: قد ينتابك قلق حول صحة أحد الأقارب أو الأصحاب أو تشعر بالاشتياق لأحدهم.

الحوت

أنت سعيد بأصدقاء تحبهم سواء كانوا آتين من سفر أم تسافر لهم أو حتى أمور مفرحة ورقية لأنك ترضي جميع الأطراف وتسعد لاستجابتهم والأمل يرافقك لتزداد شعبيتك.

عاطفياً: أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.